قصائد للمطر

د. عبدالعزيز المقالح

--1
تبدو السماءُ قريبةً منا
إذا هطل المطرْ
تَدْعُ الجبال وراءَها
وتسير في مرحٍ
تقبل ما تراه،
ومن تراه من البشرْ.
وتنام حين تنامُ
-بعد الصحو-
في حضن الشجرْ.

--2
تبدو السماءُ قريبةً منا
من الأرض التي اشتاقتْ
إلى الماء الجديدِ
نجومُها تدنو
تكاد أصابعُ الأطفال
في يُسْرٍ تلامسها
وفوق أكفهم تتناثر الأضواء
ترسم حولهم صوراً
لأكثر من قمرْ.

--3
تبدو السماء بعيدةً منا
إذا غاب المطرْ
لا شيء يغسلنا
ويغسل روحَ هذا الكون
من فوضاهُ
من أحزانهِ
ومن الدخانِ على الوجوهِ
وفي اللغاتِ
سوى المطرْ.

--4
تتقشّر الغيماتُ
فوق جبالِنا الخرساء
لا غزلانَ عند سفوحها
وشعابِها
تبدو التلالُ كئيبةً
ترنو إلى وجه السماء
بأعينٍ يبستْ
وأخرى ذابلاتٍ
ظامئاتٍ للمطرْ.

--5
يبست على جدراننا العطشى
ظلالُ الوقت
وامتصّ اليباسُ
ندى الحقولِ،
بقية القطراتِ
في الوديان والغدران،
واشتاق التراب إلى المطرْ.

--6
هطل المطرْ.
واسترختِ الأرضُ
انتشتْ أعضاؤها
عادت إلى الأشجار بهجتُها
وللأزهار فرحتُها
وعاد إلى النسيم غناؤهُ
والعشبُ موسيقاه،
في الحقل المديد
ينافس الناي الوتر.

--7
لاشيءَ أجملُ
في عيون الناس والأشجار
من لون المطرْ.
لا صوتَ أعذبُ
في قلوب الناس والأشجار
من صوتِ المطرْ
لاشيءَ يربط بين أرض اللهِ
والأفقِ المنوّر
غير أقواس المطرْ.

بريشة / آمنة النصيري

مبدعون ومثقفون.. رؤى متعددة حول حدودها:

حرية المبدع في فضاء الإبداع

يحلق المبدع في فضاءات إبداعه بأجنحة تهفو نحو الأروع والأجمل، وبروح تستطلع نحو كل أفق مسكون بالدهشة ولكل مبدع طريقته وأسلوبه في تقديم إبداعه وضخ نبض التميز والتفرد والإبهار في مكنوناته وملامحه وحضوره الجميل والفاعل.

إن المبدع، ذلك الكائن المتدفق بإبداعاته المدهشة قد يقدم نتاجه الإبداعي بصورة غير مألوفة وقد يتوغل في مناطق شائكة، وقد يتجاوز حواجز اللاءات، وقد يخترق أمكنة مسكونة بالمنع والعتمة والصمت، مما قد يسبب له الكثير من الإشكاليات والمتاعب، لأنه في نظر البعض قد تجاوز المتعارف عليه..

وما بين حرية المبدع والحد منها، وما بين المعارضين والمؤيدين اثيرت الكثير من الأسئلة والقضايا منذ أزمة بعيدة وما زالت..

وعن حرية المبدع في الإبداع.. هل لها حدود؟

وهل هناك خطوط حمراء في الإبداع؟

ذلك ما طرحناه على مجموعة من الأدباء والمبدعين والمثقفين وهنا ردودهم ورؤاهم حول ذلك.

لقاءات / محمد القعود

الإبداع عالم مفتوح

• الشاعرة هدى أبلان:

- الإبداع: هو الكائن الحميد الذي ينمو في مناخات الحرية والشفافية، وبالتالي فالإبداع عالم مفتوح ليس لديه جدران ولا سقف ولا حدود إنه عالم من التجلي والخيال والابتكار، والخطوط الحمراء هي صناعة موضوعية مفتعلة، والمطلوب أن تتم مناقشة كل تفاصيل الحياة على كل المستويات في ظل هذه المناخات الآمنة، وإن تتم مواجهة الحجة بالحجة والعلم بالعلم والخيال بالخيال.

المعيار قيمة العمل

• الشاعر والروائي علي المقري:

- لا أظن أن هناك أي حدود، أو خطوط حمراء، يقف الكاتب عندها أثناء عملية الكتابة، فالكتابة مع وجود هذه الاشتراطات والقيود لا ينتج منها سوى النصوص المشوّهة، شبه الأدبية، التي قد تقترب من مسمّى الأدب، لكنها لا تمثل فسحاته الخلاقة.

والملاحظ أن المجتمعات المرتبكة والقلقة بثقافتها ومعيشتها هي التي تفرض مثل هذه الأنواع من الرقابة فيما الكثير من المجتمعات تجاوزت هذه الاشتراطات وصارت قيمة العمل الفني أو الأدبي، هو المعيار الأساس لمدى إمكانية تشكل النص في الواقع.

لا خطوط حمراء

• الناقد والشاعر عبدالرحمن مراد:

- في ظني أن الإبداع يحتاج مناخاً ملائماً من الحرية حتى يتمكن من التمظهر والتميز وحتى يحدث القدر الكافي من تطور الروح الإنسانية ويقوم بدوره في البناء الذاتي للفرد والبناء اللازم للمجتمعات الإنسانية.

هناك قضايا هي محط اجتهاد العقل البشري لكنها مع التراكم الثقافي في السياق التاريخي أصبحت من المقدسات وأصبح الدخول إلى عوالم تلك القضايا يعد من القضايا المجرمة لإنزالها منزلة المقدس عند أولئك النقليين الذين منحوا عقولهم إجازة مفتوحة، وفي ظني أن الدخول إلى عوالم تلك القضايا وهي في الغالب اجتماعية وثقافية بحتة - ضرورة من أجل التحديث والمواكبة.

شخصياً لا أرى من خطوط حمراء للمبدع إلا موانع الضمير الإنساني واحترام المعتقدات والثقافات مع الاحتفاظ بحق حرية التعبير وحرية الرأي وبما لا ينتقص من قيمة الآخر وحريته، وكذا احترام المقدسات عند الشعوب ورمزيتها.

الحرية والمجتمع

• الروائي عبدالله عباس الإرياني :

- حرية المبدع مرهونة بواقع المبدع والمجتمع المحيط به، ولا بد من الاعتراف بأن حرية المبدع في اليمن تختلف عن حرية المبدع في فرنسا مثلاً، وأنا أتحاشى أن أوغل في موضوعي الجنس والدين، ولهذا فأنا أضع خطوطاً حمراء عند تطرقي لهما، أما السياسة فحرية الإبداع لا حدود لها، شريطة أن يكون المبدع قادراً على مواجهة تداعياتها، خاصةً إذا كانت المواجهة تتعلق بلقمة العيش، حرية الإبداع ولقمة العيش، هنا ليست القصد.

المبدع والضمير

• الروائي والمسرحي منير طلال :

- ليس لحرية الفكر والإبداع حدود على الإطلاق ولا يوجد ما يمنع المبدع من الإبداع المطلق إلا إذا اصطدم بالضمير، فالضمير قد يمنع المبدع من تجاوز بعض النقاط التي قد تمس الآخرين وتسيء لهم، فقد يكتب كاتب رواية تتناول العديد من الإشكاليات، لكنها قد تثير تصدعات في المجتمع، وبالتالي على المبدع أن يحكم ضميره، فالإبداع أولاً وأخيراً في خدمة الإنسانية.

المبدع والواقع المرير

• الأديب محمد محمد علي الأشول :

- الحرية فطرة اللّه في خلقه من البشر، وبالذات المبدع الأديب والفنان ومن على شاكلتهما من الناس، غير أن الواقع المرير في بلاد اللّه المظلومة يحول دون المبدع وإبداعه، فتظهر حدود وفواصل وموانع تحد من قدراته وتحجم إمكاناته وتحبط خطواته، من ذلك مثلاً ضرورات الحياة من طعام وشراب ومسكن ودواء، وبعض المبدعين يجعل من تلك العوائق مثيرات تحفزه لمزيد من الإبداع ويجعل من المعاناة زاداً يقيم أوده وطاقات تحرك قواه، فارتبط الإبداع بالمعاناة أكثر من ارتباطه بالرفاه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن المبدع على مرّ العصور يمثل ضمير أمته، ويقودها إلى رفض الاستبداد ومقاومة الطغيان، ولهذا نجده ثائراً في وجه الخطوط الحمراء والصفراء والغبراء والسوداء وكل الخطوط الشوهاء.

• ابلان

• المقري

• مراد

• الارياني

• طلال

• الاشول

شيء عن مؤتمراتنا الثقافية

جميل مفرح

●،، كم هي كثيرة المؤتمرات والندوات والفعاليات المختلفة التي عقدناها وشاركنا فيها وكنا في وهلة من الزمن جزءاً منها، وكانت هماً لا يبارح خيالاتنا وأفكارنا وطموحاتنا!

وكم هي لا تكاد تحصر النتائج القولية والتوصيات المكتوبة التي خرجت بها من تلك المناسبات والفعاليات!! لو جمعناها لسدت أفق الفكرة وملأت حيز التنفيذ.. ولكن!!

> أتساءل وكلي فضول لا يكاد يُحد ماذا عن تلك التوصيات والنتائج المثالية والإملاءات التي لا نكاد نمل ولا نكل من طرحها وتبادلها والإصرار على ضرورة تنفيذها والتقيد بها، ولا نخجل من كثرة تكرارها والكذب بها على ذواتنا من فعالية لأخرى وكأننا إنما وجدنا وعشنا ونعيش لترددها ونقتات عليها زاداً لنستمر ملياً في الحياة!!

> هذا الحديث أو التساؤل يطرح نفسه بإلحاح على كل ذي لب وفطنة حالياً بعد الانتهاء من الدوشة التي شهدتها الساحة الثقافية الأسبوع الماضي مع انعقاد مؤتمر السياسات والتنمية الثقافية الذي نظمته وزارة الثقافة لأهداف ثقافية سامية تذهب إلى تغيير الواقع الثقافي السلبي المعاش في الوقت الراهن، كحاجة ملحة ربما تعالج الكثير من التراجع المحزن والمقلق للدور الثقافي وفاعليته وجدواه..

> فكرة لا شك رائعة وما يزيدها روعة أيضاً حرص الوزارة على أن تكون المشاركة في هذا المؤتمر غير محصورة على سين أو صاد من المثقفين أو التوجهات الثقافية وحرصها على أن يكون المثقف والعامل في الشأن الثقافي جزءاً أساساً من مجريات وأحداث وطروحات هذا المؤتمر، وهي بالطبع مشكورة لكل ذلك أو حتى لكونها قررت أن ترمي بهذا المهرجان حجراً على ركود الساحة الثقافية وتحرك أو تستفز طاقات وفضول وحتى إن يكن لعنات المثقفين بدلاً من يظل المثقف المزيد من الوقت حجراً ميتاً منسياً على الرف.

> ولكن ما أريد أن أؤكده هو أن هذا المؤتمر فضلاً عن كونه أتى ربما في توقيت قد لا يكون مناسباً خرج بنتائج وتوصيات اعتقد والله أعلم أنها تكاد تكون أكبر من حجمه ومن مناسبته، وأراهن بما أوتيت من قوة وبما أملك وإن كنت لا أملك سوى قلمي المتواضع أن القائمين على هذا المؤتمر ومن شاركوا فيه أيضاً لا يكادون يتذكرون شيئاً مما ورد فيه أو في توصياته ونتائجه التي ستذهب كما علمتنا العادة أدراج النسيان منذ لحظات الاختتام الأولى.. ولن يظل في البال مساحة لسوى التفكير فيما ستكون الفعالية التالية، وكم ستكون ميزانيتها، وكل سيفكر كم سيكون نصيبه من تلك الأرقام التي ترصد لمثل هذه المؤتمرات والفعاليات!!

باذيب.. في الثقافة

●،، عبدالله با ذيب.. الاختيار الصعب» هو عنوان الملف الذي خصصته مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة في عددها الأخير، والذي تضمن مختارات من كتابات شخصية الملف، وكتابات عنه.. منها ما كتبه الاستاذ هشام علي رئيس تحرير المجلة، الذي افتتح الملف بدراسة تحت عنوان «عبدالله با ذيب والاختيار الصعب بين المثقف والسياسي» ومما كتبه: نحاول في هذا الملف الذي نقدمه في مجلة الثقافة أن نكشف بذوراً أولى لتيار فكري نقدي، أخذ في التبلور والظهور في مرحلة مبكرة لا أقول قبل أوانه فالفكر العميق الجاد يختلف عن الماعات الإبداع وإلهام الشعراء والفنانين فهو يتشكل ويتكون من جملة عوامل موضوعية ومسارات تاريخية وثقافية تفتح الطريق أمام ذلك الفكر المتقدم أو السابق لأوانه.

وتناول الأستاذ هشام علي كتابات باذيب في المجال الأدبي والسياسي، وأثر تلك الكتابات في مسار الحركة الثقافية خلال أواسط القرن الماضي، كما اشتمل العدد على ملف بعنوان «تعز ثقافة- وحنين» ودراسات ونصوص وكتابات أدبية وثقافية.. منها: قراءة في الشعر الوطني لعلي أحمد قاسم - قبلة يهوذا لسهير السمان، دخول الكلمات العربية إلى اليونانية لمحمد سالم شجاب.

أما النصوص فهي: هو وحده السلطان لمحمد الشامي، حتى تذوب النجوم لشهام اليوسفي - أنين الحارات لأمينة يحيى، أحلام الدفاتر لإبراهيم الهمداني - أبين، لسالم الحاج، قبعة الساحر لإيمان حميد.

ومن الكتابات: بنية لإسقاط القول لعبدالرقيب الوصابي، كتاب العشرينيات والثلاثينيات.. باكثير، لمحمد سيف- كلمات لليلى إلهان.